المحاضرة 09

أعلام الحركة المقاومة و الوطنية

المشيرقي الهادي إبراهيم(1908-2007)

- من مواليد طرابلس يوم 15 ذي الحجة 1325ه الموافق ليوم 19جانفي 1908م ،منح الجنسية العثمانية والشهادة بخشبة السلطان عبد الحميد الثاني وكبقية الليبيين دخل المدرسة للتعلم غير أنه وجد عدة مشاكل في الالتحاق بالمدارس،فبعد أن رفضته إحدى المدارس تحول إلى مدرسة أخرى عرف فيها هي الأخرى الكثير من المضايقات والمشاكل الأمر الذي دفعه إلى التوقف عن مزاولة دراسته والالتحاق بأحد المساجد لدراسة اللغة العربية ومبادئ الدين الإسلامي غير أن طبيعة وفحوى التعلم لم يرقه فانقطع عن الدراسة نهائياً ليلتحق بميدان التجارة وهو صغير.

انتقل المشيرقي إلى ميدان التجارة الأمر الذي جعل شخصيته بارزة في هذا الميدان،وخاصة أن الثروات التي أصبح يمتلكها كانت مسخرة لخدمة القضايا العربية والإسلامية، بحيث كانت له مواقف مشرفة في الكثير من القضايا (الإريترية،واليمنية والقضية الفلسطينية).

غير أن القضية التي أخذت من وقته ونالت من جهده هي القضية الجزائرية بحيث شارك فيها بماله وقلمه وأهله ونظرا للدور الذي قام به فقد أصبح يحمل اسما حركيا ثوريا كبقية المجاهدين الجزائريين،إذ كان يلقب باسم "البشير"ويذكر المشيرقي أن اهتمامه بالقضية الجزائرية يعود إلى أيام الجهاد الليبي ضد الاحتلال الإيطالي،بحيث كانت له علاقات متينة مع بعض الجزائريين الذين التحقوا بصفوف الجهاد الليبي ومن هؤلاء نذكر مصطفى عوني التفراوي وكذا عبد الله الجزائري.وقد زاد اهتمام المشيرقي بالقضية الجزائرية خاصة بعد مجازر ال8ماي1945،إذ يذكر أن هذه الأحداث كان لها وقع كبير على الشعب الليبي الذي اعتقد أن ثورة اندلعت في الجزائر،ويذكر المشيرقي أنها ظلت تؤرقه وتمنى أن يكون بجانب الجزائريين ليشاركهم شرف الكفاح،وتمكن من تحقيق هذه الأمنية حيث زار الجزائر سنة1948،واستطاع من خلالها اللقاء مع عدد من القادة الحركة الوطنية الجزائرية،على رأسهم مصالي الحاج.وقد عمل المشيرقي مع المناضلين الجزائريين منذ سنة 1947،حتى اندلاع الثورة التحريرية 1954،بحيث كان عضواً مؤسسا للجنة مساندة الجزائر بطرابلس،كما تولى

أمانة صندوق اللجنة لإعانة جيش التحرير الجزائري وأسندت إليه عدة أعمال ومهمات ومسؤوليات خطرة منذ الانطلاقة حتى الاستقلال.وفي سنة 1948،أشرف على لجنة إيفاد المجاهدين إلى فلسطين وشراء الأسلحة وجمع التبرعات .

سهر المشيرقي على توسيع علاقاته بالمناضلين الجزائريين بعد هذه الزيارة،وتمكن من ربط علاقة أخوية ونضالية مع المرحوم العلامة الشيخ البشير الإبراهيمي،واستمرت العلاقة بينهما إلى غاية وفاة الإبراهيمي،وكانت هذه العلاقة أكثر متانة أثناء الثورة الجزائرية،ويبدو أن الشيء الذي جمع بينهما في تلك الفترة هو أنه كان لهما نفس الالتزام في النضال والوطنية دفاعا عن قضايا الأمة العربية.

لقد وجدت بعض الأنظمة العربية نفسها في حرج شديد إزاء صمتها مما كان يحدث في الجزائر، أما السلطات الليبية فهي الأخرى لم تتخذ موقفا رسميا صريحا في وقت كانت الجماهير الشعبية تعيش حماسا ثوريا ينتظر من يفجره،فكانت محاولة المشيرقي صائبة في إخراج ذلك الحماس الثوري إلى الميدان،وذلك عندما قام بتحرير كلمة موجزة دعا من خلالها الشعب الليبي إلى مطالبة حكومته السماح له أن يدعم الثورة الجزائرية في حدود القانون. غير أن هذه المحاولة فشلت نظرا لرفض الصحف نشر تلك الكلمة إلى صفحاتها،ومع ذلك فإن المشيرقي لم يفشل و لم ييئس، فكان يجتمع دائما مع بعض أصدقائه الذين كان لهم نفس الالتزام الوطني.وأمام انسداد السبل في الدخل،أخذ المشيرقي وجهة أخرى،فبدأ في تحرير عشرات الرسائل والبرقيات في اتجاهات مختلفة وإلى جهات متعددة، فقد أبرق في 6ماي1956 حوالي 18 برقية إلى رؤساء وملوك الدول العربية،وكذا المنظمات السياسية والمدنية، وبعد ذلك بثلاثة أيام،أبرق 29 برقية إلى جهات عديدة من العالم من الدول العربية والأوروبية والآسيوية وأمريكا،ومن بين تلك البرقيات،نذكر تلك التي وجهها إلى الرئيس جمال عبد الناصر،وإذاعة"صوت العرب"،و"الجامعة العربية"،وكذا "المؤتمر الإسلامي"،وكذا صيغ البرقيات تدعو ملوك و رؤساء الدول العربية إلى تجاوز مرحلة الكلام،وهنا نرى الإشارة إلى ما جاء في بعضها:"إن الزمن الكلام قد ولى،وأن الشعب الجزائري يستصرخ بإخوانه العرب والمسلمين،فهو يريد النجدة بسرعة...".

واصل المشيرقي في نشاطه في هذا الإطار،وكانت الرسائل والبرقيات أهم وسيلة يتبعها في هذه المرحلة،فقد إلى رؤساء عدة كالمغرب وتونس والهند وباكستان واندونيسيا،وذلك بمناسبة انعقاد"حركة عدم الانحياز"،لكن الشيء

الذي فتح الباب واسعا لبداية نشاط الشعب الليبي ودعمه جهرا للثورة الجزائرية هو تلك الكلمة التي حررها المشيرقي بمناسبة غيد الفطر 11ماي1956،وكانت هذه الكلمة في شكل تهنئة بالعيد للشعب الجزائري،لكنها كانت بمثابة إشارة البدء ورخصة تأييد للثورة الجزائرية ومواكبة مسيرتها.

لقد أخذت الإرهاصات المترتبة على الكلمة تتحول إلى ظواهر عمل غير مسبوق، وكان أوله أن تم عقد اجتماع في بيت المشيرقي في 18ماي1956، ضم عددا من المتحمسين للثورة من الليبيين،وتوالت الاجتماعات وجرى اختيار حول ما يمكن عمله من أجل القضية الجزائرية.وهكذا تكونت "لجنة جمع التبرعات لجيش التحرير الجزائري"،ولم يمض وقت طويل حتى ازداد عدد المتطوعين،واستمر نشاطهم بانتظام،أما المشيرقي فقد وسع دائرة نشاطه ضمن اللجنة،وراح يتصل ويجتمع بممثلي الفرق الفنية والجمعيات الخيرية، طالبا منها مساندة الشعب الجزائري في كفاحه،وشيئا فشيئا،تجذرت القضية الجزائرية في نفوس الجماهير الشعبية وأصبحت قضية الجميع.وقد بقي المشيرقي أمينا عاما لـ"لجنة جمع التبرعات لجيش التحرير الجزائري" إلى غاية سنة1957،أي بعد أن تم فتح مكتب "جبهة التحرير الوطني بطرابلس"، عندئذ طلب المشيرقي إعفاءه من ذلك واستخلافه بأحد الجزائريين حتى يكون الجزائريون على صلة مباشرة بأموالهم دون وساطة،أما هو فقد واصل نشاطه داخل وخارج ليبيا لتأييد الثورة الجزائرية، كما واصل اتصالاته بالمنظمات العربية والدولية بما فيها "منظمة هيئة الأمم المتحدة"،وكذا برؤساء أكبر الدول في ذلك الوقت،كالرئيس السوفياتي خروتشوف،واليوغسلافي تيتو،وشوان لاي رئيس الصين الشعبية،وكذا رئيس الهند نهرو،وجُل رؤساء الدول العربية، وهنا نشير إلى الرسالة التي وجهها إلى الملك الحسين الهاشمي، ملك الأردن،في 10جوان1956،حيث جاء فيها:"... تدور اليوم في الجزائر المسلمة رحى حرب لا تبقى ولا تذر،يفتك الفرنسيون بالرجال والنساء والأطفال والكهول والشيوخ،... باسم الدين والإنسانية والضمير الإنساني والأخوة، أدعوكم لتلبية هذا النداء وتأدية الواجب المقدس... لقد انقضى زمن المؤتمرات واللجان والمقررات، لقد انقضى زمن الاحتجاجات والاستياء وإبداء الأسف، إن الجزائر في حاجة إلى المال،في حاجة إلى النجدة الحقيقية".

لم يترك المشيرقي بابا رأى فيه خيرا للقضية الجزائرية إلا سلكه،وفي هذا الاتجاه،كان ينتهز فرصة حلول المسؤولين الجزائريين بطرابلس، فيقوم بتنظيم الاجتماعات لهم ولقاءات بأصحاب الصحف الليبيين والأجانب،حتى

أصبح ذلك سلوكا معروفا،فبمناسبة إحياء "الذكرى المائة لوفاة محمد السنوسي" الموافق ليوم 12سبتمبر1956، وحيث كانت الحكومة الليبية قد دعت عدة أطراف أجنبية لحضور الحفل،فكان ذلك فرصة هامة بالنسبة للمشيرقي، حيث سطر برنامجا يوميا لقادة الوفود،وكان يثير في لقاءاته معهم القضية الجزائرية،كما حرص على تقديم كتب ومطبوعات للوفود،تدور أغلبها حول القضية الجزائرية،كما أضاف إلى ذلك طبع نداء في مئات النسخ ووزعها على الوفود طالبا منهم استنساخها و توزيعها على مواطنيهم.ولم يتوان المشيرقي في توجيه الاحتجاجات والتنديدات إلى مختلف الهيئات الدولية ومختلف الدول الأجنبية، طالبا منها التدخل لوضع حد لحرب الإبادة التي تعيشها الجزائر،إذ وصل عدد الاتصالات إلى ما يقارب 700 بين رسالة وبرقية و420 رسالة دورية،كلها لا تزال عبارة عن وثائق تاريخية منظمة في شكل محفوظة لدى مكتبة المشيرقي لحد الآن.

سجل المشيرقي عضويته في الكثير من المؤسسات والنوادي والجمعيات الإدارية والعلمية والثقافية والتجارية،يمكن أن نذكر منها على سبل المثال لا الحصر:

- أحد مؤسسي شركة أبناء المشيرقي وعضو مجلس إدارتها منذ سنة 1927حتى سنة 1978.
- عضو لجنة إيفاد المجاهدين إلى فلسطين وشراء الأسلحة وجمع التبرعات .
- عضو مجلس إدارة شركة إتحاد المسارح وأحد مؤسسي سينما (أوديون).
- مؤسس ورئيس مجلس إدارة منظمة السياحة والفنادق الليبية (أوتال)(1951-1970).
- عضو في الجمعية العالمية للفنادق (H.I.A).
- رئيس لجنة المقاطعة (لإسرائيل) ولجنة السياحة والمعارض للدورة السادسة لمؤتمر غرف التجارة والصناعة والزراعة للبلاد العربية المنعقد بطرابلس سنة 1956.
- عضو مؤسس لجمعية الهلال الأحمر الليبي.سنة1957.
- عضو في لجنة التأييد والمناصرة لفلسطين سنة 1967.

عضو اللجنة العليا لتلقي التبرعات لدعم دول المواجهة (أكتوبر1973). له العديد من المؤلفات،من أهمها:كتاب**(مشاهداتي في بلاد الهند)وكتاب(ليبي في اليابان)وكتاب (ذكرياتي)**.توفي يوم 14أكتوبر 2007.عن عمر يناهز 99سنة.وتمنى المشيرقي أن تكون له رحلة بعد الوفاة إذ أوصى قبل وفاته

بأن يدفن في الجزائر التي وهب لها جزءا من حياته في مناصرة قضيتها إلى أن تحقق لها النصر والاستقلال،وكان له ما أراد حيث نقل جثمانه إلى مدينة الجزائر ودفن في مقبرة الشهداء وشارك في الصلاة عليه عدد من مسئولي الدولة الجزائرية بما فيهم الزعيم الراحل أحمد بن بلة.**أنظر:الهادي إبراهيم المشيرقي،قصتي مع الثورة المليون،ط1،الجزائر2000.ص5-7.وأنظر كذلك،محمد ودوع،ليبيا والثروة الجزائرية 1954-1962،رسالة ماجستير.قسم التاريخ كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية،جامعة الجزائر،2000-2001.ص91-102.وأنظر المزيد من التفاصيل على موقع شبكة الإنترنيت:.**http://www.arrakem.com/ar/index.asp?Page=48

بن حليم مصطفى

هو مصطفى بن أحمد محمد بن حليم، ولد بمدينة الإسكندرية يوم 29 يناير 1921، سياسي ذو جنسية ليبية تولى الوزارة الأولى فيما بين عامي 1954 و1957.ينحدر من عائلة امتهنت التجارة منذ قرون وكان والده تاجرا بمدينة درنة ، ألقي على والده لقبض عند دخول القوات الإيطالية عام 1911 وتعرض للمحاكمة غير أنه أخلي سبيله وغادر ليبيا إلى مصر فيها تزوج من ليبية من عائلة بن غلبون وأنجبت أبناءه ومن بينهم مصطفى. دخل مصطفى بن حليم مدرسة بالإسكندرية لأحد المهاجرين الليبيين، ثم التحق **بكلية سان مارك**،حيث كانت المواد تدرس باللغة الفرنسية إضافة إلى العناية باللغة العربية. وبالإضافة إلى ذلك حرص والده على تحفيظه القرآن مع إخوته.وفي عام 1941 حصل على شهادة الباكالوريا رياضيات التحق بعد ذلك بكلية الهندسة بفرع الإسكندرية ليتخرج منها عام 1946 ببكالوريوس الهندسة بمرتبة الشرف وعمل بعد تخرجه بشركة "إيجيكو" للإنشاءات وكانت أكبر شركة هندسية بمصر آنذاك، ويتولى إدارتها مجموعة من المهنسين المصريين والأجانب، وبقي بها إلى أوائل عام 1950 وساهم في تنفيذ العديد من المشاريع بالإسكندرية. وفي هذه السنة انتقل للعمل السياسي، غير أنه عاد بعد العمل السياسي إلى عالم الأعمال فأسس الشركة الليبية للهندسة، وتفرعت أعماله ليؤسس عدة شركات جديدة منها شركة للصابون والمواد الكيمياوية التي كانت تنتج 90 بالمائة من الاستهلاك الليبي كما أسس شركة الغازات الليبية وشركة الأنابيب والبلاستيك وشركات أخرى لحفر

آبار النفط. كما اتسع نشاطه نحو مجالات مالية وبنكية ليؤسس مصرف شمال إفريقيا متوليا رئاسة إدارته.ثم بعد وصول معمر القذافي إلى الحكم في سبتمبر 1969،انتقل للعمل بدول الخليج.وفي عام 1975 حصل على الجنسية السعودية.من جهة أخرى، قام مصطفى بن حليم سواء في كتابه أو على أعمدة الصحف بتفنيد ما وجهه إليه النظام الليبي من تهم بالخيانة، مستظهرا بالوثائق التي أفرج عنها من الأرشيفات الغربية .

وفي مطلع عام 1950 وصلته وهو في الإسكندرية دعوة من الأمير إدريس السنوسي لمقابلته في بنغازي.وعندما قابله دعاه إلى العودة إلى ليبيا للقيام بدوره في الدولة الجديدة. واستجاب لدعوته وعاد إلى ليبيا في حزيران 1950 ليعين وزيرا للأشغال العامة والمواصلات في حكومة برقة، في وزارة محمد الساقزلي الذي كان بالإضافة إلى الوزارة الأولى يتولى وزارة العدل وقد قام خلال فترة توليه الوزارة بعدة مشاريع في البنية التحتية تتعلق بالكهرباء والماء والطرقات [1]. وفي 12 أبريل 1954 كلف بتشكيل الوزارة ، واستمر في منصبه حتى استقال في 26 مايو 1957، وبالإضافة إلى الوزارة الأولى فقد تقلد وزارة المواصلات إلى تاريخ ديسمبر 1954 ثم تقلد إلى جانب رئاسة الوزراء وزارة الشؤون الخارجية. وبعد استقالته عينه الملك مستشارا خاصا له بمرتب رئيس وزراء،ثم أرسل ليتولى مهمة سفير بالعاصمة الفرنسية ، فيما بين 1958 و1960 وبذلك كان أول سفير ليبي بباريس. ابتعد بعد ذلك عن النشاط السياسي واهتم بالأعمال الحرة وفي ربيع 1964 استدعاه الملك إدريس ليطلب منه مساعدته في إصلاح هياكل الدولة الليبية وإقامة نظام جمهوري بدلا من النظام الملكي، إلا أن فشل هذه الإصلاحات دفعه إلى الابتعاد عن السياسة من جديد. صادف انقلاب 1 سبتمبر 1969 وجوده وعائلته بأوربا فلم يعد إلى ليبيا.وقد قام خلال توليه الوزارة الأولى بمساعدة الثورة الجزائرية بعدة طرق :

- تهريب السلاح من مصر إلى الجزائر، بالاتفاق مع جمال عبد الناصر مع ما يقتضيه ذلك من تضليل للمخابرات الأجنبية وخاصة منها الفرنسية العاملة في ليبيا. كما تم تزويد الثورة بصفقة سلاح من تركيا
- إيواء القياديين الجزائريين في طرابلس، وقد وقعت في ذلك الحين محاولة لاغتيال أحمد بن بلا بطرابلس.
- مساندة سياسية وإعلامية للثورة الجزائرية.

وبالإضافة إلى ذلك فقد قام مصطفى بن حليم خلال تمثيل بلاده في باريس مقابلة شارل ديغول عشرات المرات كان يثير خلالها موضوع الثورة الجزائرية وإطلاق سراح القادة الخمسة الذين اختطفتهم فرنسا في أكتوبر

1956، وفي 29 يونيو 1952 تزوج بالإسكندرية من سيدة فلسطينية، وولد له ابنه البكر عمرو سنة 1953 وهاني وطارق وأحمد وعبير وشيرين. وقد درس جميعهم ببريطانيا.أعتبر بن حليم آخر من بقي على قيد الحياة من رؤساء وزراء المملكة الليبية، وهو الوحيد منهم الذي عاصر ثورة 17 فبراير.وبالإضافة إلى الردود والتوضيحات التي كان يكتبها مصطفى بن حليم بين الفينة والأخرى ببعض الصحف مثل الحياة والشرق الأوسط، فقد أصدر الكتابين التاليين:

1-صفحات مطوية من تاريخ ليبيا السياسي القاهرة:وكالة الأهرام للتوزيع, قليوب 1992، 847 ص.

2-ليبيا انبعاث أمة وسقوط دولة،دار الجمل ألمانيا كولونيا 2003، 544 ص.استعرض فيه التاريخ السياسي لليبيا منذ الفتح الإسلامي حتى الوقت الحاضر.وقد علق الكاتب الليبي محمود الناكوع في إحدى مقالاته على مذكرات بن حليم: بانه الأول الذي حرر شهادة ميلاد مذكرات الساسة الليبيين.**أنظر موسوعة(wikipedia.)على موقع شبكة الانترنيت:** http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9.